

لقاء الجمعيات النسائية الأورثوذكسية في بيت جالا

أقيمت في صباح يوم الخميس الموافق 27 تموز 2023 (14 تموز شرقي) خدمة القديس الإله في كنيسة ميلاد السيدة العذراء للرعية الأورثوذكسية في بيت جالا، ترأسها الرئيس الروحي قدس الأرشمندريت إغناطيوس يشاركه آباء الرعية. حضر خدمة القديس كهنة وسيدات (قرابة 300) من إحدى عشرة رعية للبطريركية في الضفة الغربية التابعة للسلطة الفلسطينية.

صاحب الغبطة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بارك هذا اللقاء بكلمة القاها:

هُوَ ذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةَ
مَعًا! (مز 133 ، 1) ، يعلن صاحب المزمور، "لأنه حيث اجتمع اثنان
أو ثلاثة باسمي ، أكون أنا في وسطهم" (متى 18 ، 20) يقول الرب

أيها الأبناء الأحباء في المسيح أيها الإخوة والأخوات،

اجتماعنا باسم ربنا يسوع المسيح في هذه المدينة التاريخية
والمقدسة في بيت جالا هو بالفعل حسنٌ وممتع، وهذا لأن يسوع المسيح
في صلاته الهرمية ، يصلي إلى إلهه وأبيه من أجل نفسه ، وتلاميذه
الرسل ، وجميع الذين سيؤمنون به ، قائلاً: " قدسهم في حقك. كلامك
هو حق. كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم، ولاجلهم
أقدس أنا ذاتي، ليكونوا هم أيضا مقدسين في الحق.

ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط، بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بي
بكلامهم، 21 ليكون الجميع واحدا، كما أنك أنت أيها الأب في وانا
فيك، ليكونوا هم أيضا واحدا فينا، ليؤمن العالم أنك
أرسلتني." (يوحنا 17 ، 17 - 21)

يقول القديس كيرلس الإسكندري، في تفسيره لكلمات الرب: "المسيح
يطلب رباط المحبة والوحدة والسلام ليجمع المؤمنين به في وحدة
الروح القدس". ويقول زيغافينوس: "كنقطة انطلاق كمرجع للحب والوحدة
، يختتم المسيح في هذا مرة أخرى، ويظهر أن المحبة ترضي الله".

من الجدير بالذكر أن هذا لا يشير إلى وحدة الجوهر، كما في حالة

أقانيم الثالوث القدوس، بل إلى وحدة المحبة. يتعلق الأمر بوحدة الروح التي ستنجم عن حقيقة أنهم سيكونون "جسد واحد، وروح واحد، كما دعيتم أيضا في رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة، اله و اب واحد لكل، الذي على الكل وبالكل وفي كلكم. " (أف 4 ، 4 - 6) ، كما يكرز القديس بولس. ووفقًا للقديس يوحنا اللاهوتي ، مات يسوع "لكي يجمع في واحد أبناء الله المشتتين" (يوحنا 11 ، 52)

خلال آلام المسيح على الصليب ، ظهرت هذه المحبة، محبة الأم من قبل والدته، والدة الإله المباركة مريم العذراء، وثانيًا من قبل النساء حاملات الطيب. عبرت أختا لعازر مارثا ومريم عن هذا الحب عندما استقبلوا المسيح في منزلهم في بيت عنيا، حيث انتهز يسوع الفرصة لتوبيخ مرثا بالكلمات ، "مرثا مرثا انت تهتمين وتضطربين لاجل امور كثيرة 42 ولكن الحاجة الى واحد. فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها" (لوقا 10 ، 41-42).

في تفسير كلمات الرب هذه، يلاحظ ثيوفيللاكتوس: "عظيم هو نفع الضيافة ، الذي أظهرته مارثا، ولا يمكن تجاهله ؛ ومع ذلك، فمن الأفضل أن ننتبه للكلمات الروحية ". ويقول زيغافينوس: "قال يسوع " النصيب الصالح، لا يعني أن النصيب الآخر كان شريراً، لكنه دعا النصيب الصالح الذي كان متفوقاً. هناك نصيبان جيدان ، لكن أحدهما أفضل من الآخر.

بعبارة أخرى أبنائي الأحباء في المسيح ، تتميز خدمة الأختين مارثا ومريم في جزأين ؛ - العناية بالجسد والاحتياجات اليومية، والعناية بالروح والاعتناء بالاحتياجات الروحية. كلا النوعين من الخدمة من قبل أولئك الذين يحبون الكنيسة، يجب أن يستهدفوا مجد الرب، حسب دعوة كل شخص. " لكن كل واحد له موهبته الخاصة من الله. الواحد هكذا والآخر هكذا" (1 كو 7 ، 7).

" فانواع مواهب موجودة، ولكن الروح واحد. وانواع خدم موجودة، ولكن الرب واحد. وانواع اعمال موجودة، ولكن الله واحد، الذي يعمل الكل في الكل " (1 كورنثوس 12 ، 4 - 6) ، يكرز بولس الرسول.

هذا يعني أن المرأة ليست أقل في جهاد الإيمان ، كما يعلم القديس الذهبي الفم: "لا يوجد جنس ذكر أو أنثى للمسيح ، ولا طبيعة الرجل ، ولا ضعف الجسد، ولا العمر ولا أي شيء آخر من هذا القبيل. الذي من شأنه أن يمنع أولئك الذين يسرون في طريق التبجيل إذا كان هناك

إرادة شجاعة وعقلية يقظة وخوف شديد ومتأصل من الله في نفوسنا".

إن كلمات القديس الذهبي الفم هذه أكدها عدد كبير من النساء القديسات والنبيات والمعادلات للرسول والشهداء والمعترفين العظماء الصالحين الذين تم إحياء ذكراهم في العهدين القديم والجديد من الكتاب المقدس، وكذلك في التاريخ. ومرة أخرى يشدد القديس الذهبي الفم على حقيقة أنه فيما يتعلق بالجهد الروحي من أجل الله والكدح من أجل الكنيسة ، فإن المرأة هي التي تنخرط في الجهود الحسنة والعمل بجرأة أكثر من الرجل.

من الواضح أن رسالة المرأة المسيحية اليوم ، "تمامًا مثل رسالة النساء القدامى" (بطرس الأولى 3 ، 5) ، في عالم الارتباك والارتداد والخروج على القانون و في يوم التجربة في العالم" (راجع عبرانيين 3 ، 8) ، هي ضرورية أكثر من أي وقت مضى. لذلك ، نحن مدعوون للاستماع إلى الرسول بطرس قائلاً: " فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه ، ملقين كل همكم عليه ، لانه هو يعتني بكم. اصحوا واسهروا. لان ابليس خصمكم كاسد زائر، يجول ملتصقا من يبتلعه هو" (بطرس الأولى 5).

تواصل كنيستنا المقدسة في اورشليم التي تأسست على دم المسيح القائم من بين الأموات، رسالتها الخلاصية، وفقاً للتقليد الرسولي وتقليد الآباء القديسين، معززة ومُشجعة بكلمة الرب: "وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى 16 ، 18).

أخيراً ، نود أن نشكر كل من ساهم في تنظيم هذا اللقاء الذي يرضي الله لجمعيات الرعية الأورثوذكسية النسائية، وخاصة قدس الأب إلياس الذي بادر بهذه المبادرة، وكذلك قدس الآباء الأعزاء بطرس ويوسف.

نعمة ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح مع جميعكم. آمين

مكتب السكرتارية العامة